

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[83] لماذا كان الرسول أوسيا ؟: إن النص التاريخي يقول: إن رسول " صلى الله عليه وآله " حين أراد أن ينذر بني النضير، قال: أدعوا لي محمد بن مسلمة، فحين أتى أرسله إليهم ينذرهم بوجوب مغادرتهم مساكنهم (1) ولا بد لنا من وقفة هنا، لنعلم السر في إختياره " صلى الله عليه وآله " هذا الرجل بالذات - محمد بن مسلمة - ليكون رسوله إلى اليهود بني النضير، فنقول: إن الأوس كانوا حلفاء لبني النضير (2)، ولربما كان يدور بخلداهم أن يكون للأوس دور إيجابي لصالحهم، ولا أقل من أن يكون لهم موقف فيه شئ من العطف، وعدم القسوة تجاههم.. إذا عرفنا ذلك، فإن إختيار رجل الأوس ليحمل رسالة النبي " صلى الله عليه وآله " إليهم يأمرهم فيها بالجلاء، لسوف يزيد من يأسهم، ويضاعف من تخوفاتهم وهو يمثل ضربة روحية موفقة ساهمت في المزيد من إضعاف معنوياتهم، وجعلتهم يراجعون حساباتهم بجدية، ثم يرضخون للأمر الواقع. ويكفي أن نذكر شاهدا على ذلك: أنهم حين جاءهم محمد بن مسلمة الأوسي بالخير، قالوا: _____ (1) الثقات ج 1 ص 241 وتاريخ الأمم والملوك ج 2 ص 552، والمغازي للواقدي ج 1 ص 367 ودلائل النبوة لأبي نعيم ص 427. وإرسال محمد بن مسلمة إليهم موجود في مختلف المصادر، فراجع على سبيل المثال: السيرة الحلبية ج 2 ص 264 وتفسير القمي ج 2 ص 359 واعلام الورى ص 89 وتاريخ الخميس ج 1 ص 460 ومجتمع البيان ج 9 ص 258 والسيرة النبوية لابن كثير ج 3 ص 147 والبحار ج 20 ص 160 و 164 و 169 عن بعض من تقدم، وعن الكازروني وغيره. وراجع سائر المصادر التي سلفت وستأتي. (2) دلائل النبوة لأبي نعيم ص 425 وراجع: مغازي الواقدي ج 1 ص 364.